لا يعلمه الا الله واما دفع الضرر فبحجة اولا من مؤنة الجزع ومقاساته في الدنيا ثم وزره
وعقوبته في العقبى واما ان هو ضعف عن
الصبر وسلك طريق الجزع فانه كل منفعة
ولحقه كل مضرة اذ لا يصبر على مشقة الطاعة
فلا يفعل الطاعة او لا يصبر على حفظها فيحبطها
او لا يصبر على المواظبة عليها فلا يصل الى منزلة
شريفة فيها من درجات الاستقامة او لا يصبر
عن معصية فيقع فيها او عن فضول فيشتغل به
او لا يصبر على مصيبة فيحرم ثواب الصبر و
ربما يكثر الجزع حتى تفوت العوض بسبب ذلك
فيكون له مصيبتان فوت الشيء وفوت الاجر و
العوض وحلول المكروه حرمان الصبر ولقد
قيل حرمان الصبر على المصيبة اشد من المصيبة
واي فائدة في شيء يذهب بالحاصل الموجود
ولا يرد عليك الثواب المفقود فاذا فاتك احدهما
فاجتهد ان لا يفوتك الاخر ومن الكلام الجامع
ما ذكر ان عليا رضي الله عنه عزى رجلا فقال
ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور
وان جزعت جرت عليك المقادير وانت مازور
وبالجملة فقطع القلب عن العلائق المالوفة

وقلع

وقلع النفس عن العادات الراسخة بالتوكل
المحض وترك التدبير في الامور وتفويضها
الى الله من غير بما هو اسرفها ومنع النفس عن
السخط والجزع مع تسارع النفس واكراهها
على الرضا وتجرع شربة الصبر مع نفرتها عن ذلك
امور وعلاج شديد وحمل ثقيل ولكنه تدبير
سديد وطريق مستقيم وله عاقبة محمودة
واحوال سديدة مسعودة وما تقول في الوالد
المشفق الغني اذا منع ولده العزيز رطبة او
تفاحة يأكلها وهو ارمد ويسلمه الى المعلم الغليظ
السائس بالطرد والشتم ويحبسه طول النهار
عنده ويقهره ويحمله الى الحجام ليحجمه فتوجهه
اترى انه صنع ذلك من بخل فيه كيف وهو
يكتب له جميع ما في يده او قصد بذلك النكاية
والاذاية ليغضي به كيف وهو قرة عينه وثمرة
فواده لو هبت عليه الريح لعز عليه كلا و
لكن لما علم ان صلاحه في ذلك وانه بهذا النفع
القليل يصل الى خير كثير ونفع عظيم يفعل به ذلك
وما تقول في الطبيب الحاذق الناصح المجبر اذا
منع المريض شربة وهو ظمآن يتلظى كبده و
سقاه شربة هليلج كريهة تخرج عنها نفسه

Copyright © King Saud University